مكة المكرمة
أحمد عبد الغفور عطار
ت ٢٢٦٨١

٢٤٥

١٤٠

دينه – فإنه لا يبالي في سبيلها أن يلقى الموت عزيزاً كما خلقه الله .

أما وأن مشروع قلبي خيانة للدين والوطن فإن ابن سعود لن يصبر ولو كانت كل قوى الأرض تحاربه .

ونحن لا نرسل هذا القول أو هذه الدعوى على عواهنها ، بل ذلك ثابت ، وفي غير حاجة إلى دليل ، لأن خلائق ابن سعود مشهودة ومعروفة لا يخطئها القريب والبعيد ، ومع هذا نذكر من التاريخ حادثة واحدة تكفي لإقامة الدليل على أن ابن سعود لا يبالي أحداً ولا دولة في سبيل الاحتفاظ بكرامته ، ولعل في لجوء رشيد عالي الكيلاني إلى ابن سعود أبلغ دليل .

في كتابنا «صقر الجزيرة»(١) بالصفحة ١٣٤٦ من الجزء السابع ما نصه :

«كان قرار ابن سعود الذي اتخذه ولم يحد عنه حماية رشيد عالي الكيلاني ، والعزم المصمم الذي لا يحول عنه بإذن الله هو ألا يسلمه ما دام حياً ، وما دام في الأرض واحد من آل سعود ، ولكنه لم يتخذ قرار الحرب ، لأنه يريد السلام والمودة ، وكان قد عاد إلى الرياض من الحجاز ، وأرسل إلى ابنه الأمير فيصل ونائبه أن يحضر إليه – فوراً – ومعه ويصطحب معه الممثل البريطاني بالمملكة ، وحضرا إليه ، وعندما أخذا مكانيهما قال عبد العزيز للممثل البريطاني : لقد وصل إلى الرياض رشيد عالي الكيلاني ، وقد التجأ إلي واستجار بي ، وهو عندي الآن ،

---

(١) طبع في بيروت (الطبعة الثالثة) سنة ١٣٩٢ (١٩٧٢) .